

شرح رياض الصالحين : الحديث (29) باب في المبادرة إلى

الخيرات ... | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله السادس - [00:00:00](#)
عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي زمان الا والذي
بعده شر منه حتى تلقوا ربكم - [00:00:22](#)
سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في هذا الحديث يسأل الناس انس ابن مالك. فانس ممن طال عمره وكان بين
الناس ولذا اشتد ظلم الحجاج ابن يوسف الثقفي حينما ولي على اهل العراق - [00:00:44](#)
وسفك دما كثيرا فيقول الزبير بن عدي اتينا انس بن مالك فشكونا عليهما نلقى من الحجاج اي من ظلم الحجاج فقال اسبروا هذا امر
بالصبر واحتساب الاجر فانه لا يأتي زمان الا والذي بعده - [00:01:08](#)
شر منه حتى تلقوا ربكم باعتبار ثمة تغيرات تحصل وتفتح على الناس الكثير من ابواب المحرمات ثم بين بان هذا من قول النبي صلى
الله عليه وسلم قال سمعت من نبيكم صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)
ولذا ما سمعه انس من النبي صلى الله عليه وسلم بلغه الى الناس في حاله وهذا الحديث فيه فوائد الجريئة اولاً من واجبات طالب
العلم ان يكون بين الناس وان يسليهم - [00:01:49](#)
عما يصيبهم وبواسيهم بما يحل بهم فيشعر بقرب الداعية منهم وحينما يكون الامر في ذلك فهو اقرب الى استجابتهم ثانيا اهمية
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الواعظ ان يرعى - [00:02:08](#)
ان يستفيد منه الحاضرون سواء غضبت في خطبة جمعة او في درس ركز على اشياء يأخذها السامع منك فتأمل هنا اصبروا ثم جاء
التعليل فانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه. حتى تلقوا ربكم - [00:02:34](#)
وهنا مسألة الامر وان الحاضر ينتفع من الموعظة فركز ان تأمره بمعروف او تنهاه عن المنكر ثالثا سنة الله في تقلب الايام والاحوال
وربنا قال وتلك الايام نداولها بين الناس. وربنا قال يقلب الله الليل والنهار - [00:02:52](#)
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهذا التداول والتقلب لانها دار منقضية هذا امر والامر الاخر حتى لا يتعلق بها المؤمن اما الدار الآخرة
فهي خاصة بالمؤمنين وهذه الدار دار اختبار وامتحان وابتلاء - [00:03:17](#)
فهي ليست دار نعيم لاولياء الله وليست دار عقاب لاعداء الله رابعا واجب المؤمن في الفتن عند تقلب الاحوال ان يكثر من العبادة كما
في الحديث الصحيح العبادة في الهرج كهجرة اليه. وتأمل كم ان في هذا الحديث - [00:03:44](#)
يعني بيان اهمية العبادة في زمن الفتن وكثرة الفتن فتجد الناس قد وقعوا بالمحرم وانت جالس تصبر على طاعة الله وتصبر على
دفع الحرام عن نفسك وهنا الاجر يتضاعف في زمن الفتن - [00:04:07](#)
يعني السبب في ذلك ان كثيرين تشغلهم الفتن عن العبادة كي يكون صاحب العبادة مقدم على اهل زمانه خامسا اهمية الصبر على
الاذى في سبيل الله وتأملوا في الحديث اصبروا - [00:04:30](#)
والمؤمن يحتسب الصبر في حياته كلها فجزاء الصبر عظيم. ربنا قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الصبر اطمئنان

النفس والثبات وانتظام الفرج فعلى هذا هو عبادة يؤجر عليها المؤمن - 00:04:50

وفي انتظار الفرج حسن الظن بالله سادسا هذا الحديث من دلائل النبوة قال ابن بطال هذا الخبر من اعلام النبوة لاخباره صلى الله

عليه وسلم بفساد الاحوال وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرأى. وانما بالوحي - 00:05:14

سابعا المخرج من الفتن في كل زمان هو الاعتصام بالكتاب والسنة. فلا ينجي المرء من الفتن الا ان يعتصم بالكتاب ولا يعرف الانسان

به حاجة الى التزود من فقه الكتاب والسنة - 00:05:38

ثامنا انا طالب العلم ان يتدبر الاحاديث على طالب العلم ان يتدبر الاحاديث النبوية كما يتدبر الايات القرآنية وهذا الحديث يدعو الى

الصبر والى العلم والعمل وانما اذكر هذا حتى لا يسوء فهم احد فيجعل من احاديث الفتن سببا للكسل والخمول - 00:05:56

بل المقصود كلما ضعف الزمان وجب على اهل الفضل ان يجدوا في تبليغ رسالات الله وان يصبروا وان يحتسبوا وان الثواب عظيم

وان الفتن تستقبل بالعلم والعمل وايضا لا يفرط المرء في الدعوة الى الله تعالى - 00:06:24

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:06:45